مآثر الرجال

الامير الجليل البرنس عمر طوسون باشا

اذا رفع الوطن رأسه تيهاً وفخاراً ، وتاه عجباً واكباراً ، فانما يفخر برجاله الصادقي الوطنية ، ذوي الجرأة والعبقرية ، الذين يشرفون قدره ، ويعلون بين الانام ذكره ، بما يقومون به من جلائل الاعمال التي تجعل لهم ميزة خاصة ، وشخصية بارزة اذا ذكرت في المجالس خرّت لها الرؤوس اجلالا واحتراماً وتضاءلت أمامها كل شخصية مهما كانت عظيمة جليلة

تفخر مصر بابنها البار صاحب السمو الأمير الجليل البرنس عمر طوسون باشا الذي نرى له كل يوم مأثرة يسجلها التاريخ بمداد الفخر والاجلال حتى غدا له في كل مأثرة جليلة أثر، وأصبح كل إنسان يقول كيف لا ؟! وهل يخفى القمر ؟ فاذا خفتت الأصوات وإذا أمات الضغط النفوس وقتل الحواس تسمع للأمير الجليل صوتاً ينعش القلوب ويحيي الشعور . واذا نحن أردنا تعداد مناقبه آثراه وآثاره الوضاء فانا نحاول الحصول على المستحيل. فاذا ذكر التاريخ فالأمير شكاته وإذا ذكر العلم فالأمير نبراسه ، وإذا ذكر السخاء فالأمير منزابه وقسطاسه . انتضت على مصر حوادث عصيبة ومصائب مريعة فرفع صوته داعياً جميع الاحزاب للوئام والاتحاد وإن ذلك خير طريق يوصلها الى الاستقلال وحسن المآل .لم يقف عند هذا الحد بل أبدى استياءه من الحالة الحاضرة بكل صراحة وجرأة مما جعل الناس على اختلاف الأجناس يمجدون في شخصه الكريم الوطنية الصادقة والاخلاص المحض وعلو الهمة والشجاعة الأدبية بل جعل الناس يقولون صفات الأمراء أمراء الصفات . نسأل الله أن يديم سموه للوطن منارا، والاخلاص شعاراً، وللعبقرية دثاراً

ما أشد احتياج فلسطين لرجال المخلصين العاملين الذين يقودونها بأعمالهم الجليلة الى تسنم ذروة المجد والسؤدد ، ويعلون مقامها ويرفعون شأنها ، وعجلة الاخاء تزين جيدها برسم علم من أعلامها الافذاذ ونابغة من نوابغها الامجاد صاحب السماحة والفضل والرجاحة والنبل الأستاذ الجليل الحاج أمين افندي الحسيني مفتي مدينة بيت المقدس ورئيس المجلس الأسلامي الاعلى فيها . ذلك المصامي الذي اتفقت الاراء وأجمعت الافكار على أنه رجل فلسطين وأحد أبنائها البررة الاخيار . يكفيه دلالة على علو مكانته وسمو منزلته أنه هو المفتي الوحيد الذي كان تعيينه بانتخاب الامة وكان المفتون من قبل تعينهم الحكومة وهذا الاجماع العام لهو خير وسام يزدان به صدره ويعلي بين الانام ذكره . يكفيه فخاراً أنه أقدم على مشروع جليل لم تستطع الدولة العثمانية في أبان عزها ومجدها الاقدام عليه ونريد به مشروع اصلاح وتعمير المسجد الاقصى . فقد رفع صوته ودعا الامة الاسلامية لمناصرة هذا المشروع

سماحة الاستاذ الجليل الحاج أمين افندي الحسيني مفتي القدس ورئيس المجلس الاسلامي الاعلى

الجليل وسرعان ما لبت ذلك النداء .

قدم سماحته مصر وقابل جلالة مليكها ملتمساً منه تمهيد هذا العمل فأكرم جلالته وفادته واحتفى به احتفاء يليق بمقامه ووعده خيراً . أرسل بسعيه الوفود الى الاقطار الاسلامية وعادت تحمل المبالغ الطائلة . انظر الى أعماله في المجلس الاسلامي الاعلى ترها قائمة على الهمة والنشاط والصراحة بل مرتكزة على المبادىء الدستورية بايقاف الشعب على الايرادات والنفقات ولا عبرة لما يتخرص به بعض الافاكين الذين يحاولون الصيد في الماء العكر . انظر الى أعماله في خدمة مسألة فلسطين تجده في مقدمة الوطنيين اخلاصاً وهمة وصراحة . أدام الله سماحته بدراً منيراً ساطعاً وكوكباً متلألئاً لامعاً في سماء الوطنية الحقة الصادقة فبمثله يفخر المتفاخرون ويتنافس المتنافسون

حضرة صديقنا الفاضل السيد خليل قزاقيه
مؤلف تاريخ الكنيسة الرسولية الاورشليمية الذي قرظناه في عدد سابق